



استهداف الأبراج السكنية إصرار على انتهاك القانون الدولي الإنساني



مركز الميوان لحقوق الإنسان

تقرير حول استهداف الأبراج السكنية

خلال فترة العدوان الإسرائيلي الممتدة من 10-

21 أيار مايو/ 2021

شنت قوات الاحتلال مساء الاثنين الموافق 10 أيار/ مايو 2021 عدواناً على قطاع غزة. استمر لمدة 11 يوماً، وشهد تصعيداً نوعياً في هدم وتدمير البنية التحتية والأعيان المدنية، بحيث حوّلت تلك القوات الأبراج السكنية (البنائيات متعددة الطبقات) إلى هدف حربي لهجاتها.

وتحاول سلطات الاحتلال تبرير هجمات التي تستهدف الأعيان المدنية بإطلاق معلومات زائفة لا تتطلي على أحد، وتلتمس في سبيل تعزيز ادعاءاتها أساليب مختلفة تعمق من انتهاكاتها الجسيمة والمنظمة، فهي سعت لمنع وعرقلة وصول الصحفيين الأجانب إلى قطاع غزة في سبيل منع خروج أي رواية تستند للواقع في وصف مجريات العدوان، كالهجمات الحربية وضحاياها وأهدافها. كما استهدفت بشكل مباشر مكاتب وكالات الأنباء والفضائيات وغيرها من وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والدولية. وهي ممارسات شكلت انتهاكات جسيمة لقواعد أساسية في القانون الدولي ولاسيما التمييز والتناسب والضرورة الحربية. كما سعت إلى شل أوجه الحياة كافة باستهداف شبكات نقل التيار الكهربائي والمياه، وفرضت حصاراً مشدداً على قطاع غزة ومنعت دخول الإمدادات الإنسانية كافة ولاسيما وقود محطة توليد الطاقة الكهربائية.

وانطوت الهجمات الحربية والحصار على انتهاكات جسيمة ومنظمة لقواعد القانون الدولي، ولاسيما تلك التي نصت عليها اتفاقية جنيف الرابع صراحة، ولاسيما نصوص المواد (50، 52، 53، 55، 56، والمادة 147)، وهي انتهاكات تقع تحت الولاية الموضوعية الأصلية لمحكمة الجنايات الدولية ولاسيما وأن الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال تنطبق عليها أركان الجرائم.

يقدم التقرير مجموعة من الحقائق التي جمعها باحثو مركز الميزان لحقوق الإنسان، حول استهداف الأبراج السكنية والخسائر التي لحقت بالسكان المدنيين وممتلكاتهم.

الأبنية متعددة الطبقات (الأبراج السكنية) هدف حربي

تميز العدوان الإسرائيلي واسع النطاق عن سابقاته بأن قوات الاحتلال شرعت في استهداف (الأبراج السكنية) الأبنية متعددة الطبقات في قطاع غزة، بعد ساعات معدودات من بدء عدوانها، والتي تحتوي على مئات الشقق السكنية وعشرات المرافق التجارية. واستخدمت في استهداف الأبراج السكنية قنابل وصواريخ واسعة التدمير بحيث تمكنت من تحويل بناء ضخم نسبياً إلى كومة من الركام وألحقت أضراراً جسيمة في البنائيات والمنشآت والمرافق المحيطة. وتسبب تدمير الأبراج والإضرار بمحيطها في تهجير سكانها المدنيين قسراً، كما دمرت ممتلكاتهم ومقتنياتهم الشخصية وأصبحوا نازحين، منهم من لجأ إلى منزل الأقارب أو تمكن من استئجار منزل وآخرين لجأوا إلى مراكز الإيواء. هذا بالإضافة إلى الخسائر الكبيرة التي لحقت بأصحاب الأعمال والشركات، ممن كانوا يتخذون من هذه الأبراج مقراً لأعمالهم على اختلاف أنواعها، أو المساكن والمرافق المجاورة للبناء المستهدف. وترافق استهداف الأبراج السكنية مع استمرار وتصاعد القصف الصاروخي والمدفعي، واستخدمت قوات الاحتلال قنابل وصواريخ تتجاوز أي هدف حربي مراد تحقيقه بإلحاقها أضراراً كبيرة في محيط المكان المستهدف، كما خلقت أجواء من الترويع أصبحت معها الحركة والتنقل محفوفة بالمخاطر بما في ذلك للجرحي والمصابين والمهجرين قسراً بعد تدمير طرق مرصوفة بما في ذلك تلك المؤدية إلى المستشفيات.

وتشير الهجمات الحربية سواء من حيث قوة التدمير المبالغ فيها أو الأماكن المستهدفة إلى النية المبيتة لدى القوات المحتلة في الانتقام والثأر من المدنيين وممتلكاتهم، والتي تنتهك مبادئ التمييز والتناسب والضرورة الحربية، وفق قواعد القانون الإنساني الدولي.

وقد أسفرت الهجمات الحربية الإسرائيلية عن تدمير (4) أبراج سكنية بشكل كامل، و(6) أبراج دمرت بشكل جزئي ولحقت بها أضرار بالغة، وعشرات من البنايات السكنية متعددة الطبقات في قطاع غزة. ونجم عن ذلك تدمير مئات الوحدات السكنية، فضلاً عن تشريد عشرات العائلات ومئات السكان، الذين باتوا بلا مأوى، ويعانون حالة غير مسبوقة من الهلع والرعب الشديدين. وفي السياق ذاته، أخلت الآلاف من السكان العشرات من الأبراج السكنية والبنايات متعددة الطبقات، فضلاً عن المئات من سكان المنازل المجاورة لتلك الأبراج، وذلك على ضوء تلقي العديد من سكانها مكالمات هاتفية تأمرهم بإخلائها تمهيداً لقصفها وتدميرها، في ظل استمرار عمليات القصف العشوائي في المنطقة. ولم يقتصر الأمر على استهداف الأبراج السكنية، حيث استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي المصانع والأراضي الزراعية والمواقع الأمنية، ومنشآت خاصة وعامة ومرافق حيوية وبنية تحتية. وتشير أعمال الرصد والتوثيق التي يواصلها مركز الميزان إلى أن عدد الشهداء خلال فترة العدوان، بلغ (240) شهيداً، من بينهم (60) طفلاً، و(38) سيدة، تبلغ نسبتهم حوالي (41%) من إجمالي عدد الشهداء. كما أصيب (1972) آخرين بجراح مختلفة، من بينهم حوالي (632) طفلاً، و(399) سيدة، تبلغ نسبتهم من مجمل المصابين حوالي (52%). في حين بلغ عدد الشهداء الذين سقطوا داخل منازل جراء استهدافها (122) شهيداً، تبلغ نسبتهم (44%) من مجموع شهداء العدوان، من بينهم (46) طفلاً، و(37) سيدة، تبلغ نسبتهم (68.3%) من مجموع الشهداء الذين سقطوا داخل منازلهم.

يسلط التقرير الضوء على سياسة استهداف الأبراج السكنية خلال فترة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ويستعرض في مقدمة التقرير الحماية التي يوفرها القانون الدولي الإنساني للممتلكات العامة والخاصة، من ثم يستعرض الأبراج السكنية التي تعرضت للتدمير الكلي وفق التسلسل الزمني لوقوع الأحداث، ومعلومات حول الآثار التي نجمت عن استهداف الأبراج السكنية، ويختتم التقرير بخلاصة حول سياسة قوات الاحتلال الإسرائيلي في استهداف الأبراج السكنية وأهدافها.

حماية الممتلكات العامة والخاصة بموجب القانون الدولي الإنساني

يوفر القانون الدولي الإنساني حماية خاصة للممتلكات العامة والخاصة، ومن القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني أن الأعيان المدنية (المباني والممتلكات المدنية) يجب أن تكون بمنأى عن أي استهداف من جانب القوات المحتلة، ويحظر تماماً التعرض لها، ويجب أن توفر لها الحماية الكاملة وهذا أمر يكفله مبدأ التمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية، فيما يقيد مبدأ التناسب استخدام القوة بحيث يحصرها في تحقيق الهدف وأن تكون متناسبة مع قوة الخصم وألا تطل بأثارها المدمرة محيط الهدف محل الهجوم.

ويشكل استهداف منازل وبنايات سكنية بشكل مباشر ومتعمد انتهاكاً جسيماً لنص المادة (33) من اتفاقية جنيف الرابعة التي تؤكد على أنه "لا يجوز معاقبة أي شخص محمي عن مخالفة لم يقترفها هو شخصياً، كما تحظر العقوبات الجماعية وبالمثل جميع تدابير التهديد أو الإرهاب ... وتحظر تدابير الاقتصار من الأشخاص المحميين وممتلكاتهم". كما تحظر المادة 53 من اتفاقية جنيف الرابعة تدمير الممتلكات الشخصية أو العامة، سواء تلك التابعة للأفراد، السلطات العامة، المنظمات الاجتماعية والتعاونية، أو التابعة للدولة، وتحظر المادة (52) من البروتوكول الأول الملحق باتفاقيات جنيف أن تكون الأعيان المدنية محلاً للهجوم أو لهجمات الردع. والأعيان المدنية هي كافة الأعيان التي ليست أهدافاً عسكرية.

وعليه فإن الهجمات الحربية يجب أن توجه لأهداف عسكرية بطبيعتها، أو تستخدم بفاعلية في العمليات العسكرية، كما أن القوات المحتلة ليست مطلقة اليمين في استخدام القوة، ويتوجب مراعاة المبادئ الأساسية التالية:

تدمير الأبراج السكنية وتدمير الممتلكات جريمة حرب

تعتبر جريمة الهجوم على الأعيان المدنية أحد جرائم الحرب التي نص عليها ميثاق روما المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية، والتي تقوم في ميثاق روما على خمسة أركان خاصة،¹ وهي:

- أن يدمر مرتكب الجريمة ممتلكات معينة أو يستولي عليها.
- ألا تكون هناك ضرورة عسكرية تبرر التدمير أو الاستيلاء.
- أن يكون التدمير أو الاستيلاء واسع النطاق وتعسفياً.
- أن تكون هذه الممتلكات مشمولة بالحماية بموجب اتفاقية أو أكثر من اتفاقيات جنيف لعام 1949.
- أن يكون مرتكب الجريمة على علم بالظروف الواقعية التي تثبت ذلك الوضع المحمي.

وتشير الحقائق الموضوعية على الأرض إلى ارتكاب قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي انتهاكات جسيمة، استهدفت خلالها المدنيين وممتلكاتهم بالقصف والتدمير، وشكل استهداف الأبراج السكنية أبرز تلك الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال، وبالإضافة لكون الاستهداف المباشر والمتعمد للأعيان المدنية يشكل انتهاكاً جسيماً، فقد بدا واضحاً أن الهدف من ورائه هو العقاب الجماعي للمدنيين، الأمر الذي يبرزه حجم التدمير والأضرار التي لحقت بالسكان المدنيين وممتلكاتهم في قطاع غزة.

¹ المحكمة الجنائية الدولية، أركان الجرائم، (2002)، المادة 8

برج الجوهرة

يعتبر برج الجوهرة من أشهر أبراج قطاع غزة، نظراً لوقوعه في أكثر المناطق حيوية في قطاع غزة. تم تأسيسه عام 1996، ويقع البرج وسط مدينة غزة على الجهة الشرقية الشمالية لمفترق ضبيط، (تقاطع شارع الجلاء مع شارع الوحدة)، وتتوزع ملكية البرج على 47 مالك، تبلغ مساحة الطابق الواحد 1200 متر مربع، والمساحة الإجمالية للطوابق 13270 متر مربع، ويتكون البرج من (12) طابقاً، من بينها (8) طبقات تحتوي على (8) شقق للطابق الواحد، وطابق يحتوي 4 شقق، وطابق أرضي عبارة عن 14 محلاً تجارياً، وطابقين يقعان تحت الأرض وهما عبارة عن (بدروم) ينقسم كل طابق منهما إلى 6 مخازن تستخدم كمخازن للبضائع ومواقف للسيارات، ويضم البرج مكاتب إعلامية ومكاتب لفضائيات عربية، وشركات تجارية ومكاتب هندسية وخدماتية ومحامين ومحاسبين وأطباء وبعض الوحدات السكنية. وبالرغم من عدم انهيار البرج كما يتضح في الصورة إلا أن ترميمه مستحيل وهو أيل للسقوط ما دفع اللجان الهندسية المختصة لاتخاذ قرار بإزالته نهائياً ما سيتكلف أموالاً إضافية

قصف الطائرات الحربية الإسرائيلية عند حوالي الساعة 19:30 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2021/5/11، برج الجوهرة الكائن في شارع الجلاء وسط مدينة غزة والمكون من 12 طابقاً بستة صواريخ تحذيرية متتالية، وعند حوالي الساعة 2:25 من فجر اليوم التالي الأربعاء الموافق 2021/5/12، أعاد الطيران الحربي قصف البرج بخمسة صواريخ متتالية، ما أدى إلى تدميره بشكل كلي (حيث تقرر هندسياً إزالته بالكامل رغم عدم انهياره)، كما ألحق أضراراً مادية في عدد من منازل المواطنين والمحلات التجارية المجاورة، ويحتوي المبنى على مكاتب وشركات خاصة وعيادات صحية ومحلات تجارية، ومؤسسات إعلامية، عرف منها الوكالة الوطنية للإعلام وصحيفة فلسطين وقناة العربي وقناة الاتجاه العراقية وقناة النجباء وقناة السورية وقناة الكوفية وقناة المملكة ووكالة سبق 24 ومنتدى الإعلاميين.

شركة مكة المكرمة للحج والعمرة والسياحة والسفر	41 وحدة تستخدم مكاتب ومقرات لشركات تجارية وللاستشارات القانونية والمحاسبية	21 وحدة تستخدم لمؤسسات وشركات إعلامية وصحفية
شركة الإمارات لتيسير الزواج	المركز الفلسطيني للحوار والديمقراطية	فضائية الاتجاه
شركة باريس للصرافة	شركة الساهر لتكنولوجيا المعلومات	وكالة APA للتصوير
شركة إيلين سنتر لبدل العرائس	مكتب الأوائل للاستشارات الهندسية	التلفزيون العربي
مطبخ بيتنا	جمعية الإغاثة 48	موقع البوابة 24
مركز الجود للبصريات	شركة سكاى لاين	وكالة سبق 24
مكتب الجوهرة للعقارات	مركز ادم لحوار الحضارات	التلفزيون السوري الرسمي
شركة / مركز التنمية المستدامة	شركة مزيان للتسويق الالكتروني	فضائية الكوفية
شركة / مركز الهندسة والتخطيط	شركة وايد سيتي للهندسة والتطوير	منتدى الإعلاميين الفلسطينيين
شركة أبو سعدة للمحاماة والاستشارات القانونية	شركة ديف لاب (تكنولوجيا المعلومات)	شركة فلक्स
شركة راك تكنولوجي	شركة الدليل للمحاسبة	مطبعة تفصيل للطباعة والخدمات الإعلانية
شركة هاي ليفل ميديا	جمعية منغية فلسطين	صحيفة فلسطين
شركة تحيا مصر للسياحة والسفر	شركة تفعيل للطباعة والاعلان	الوكالة الوطنية للإعلام
مكتب خميس عصفور للمحاماة والاستشارات القانونية	مصنع ومطعم بيتزا ماجيك	تلفزيون المملكة الاردنية
شركة أي تي مان	مصنع ومطعم بيتزا ماجيك I	فضائية النجباء
شركة مشاعل للإنتاج الفني	شركة SMT لخدمات الانترنت	شركة ميديا فويس
شركة آد مارك للدعاية والإعلان	شركة اطياف بلس للتكنولوجيا	شركة ميديا جروب
شركة آد مارك للدعاية والإعلان 1	شركة تحصيل للمحاماة	شركة بروافنت للإنتاج الإعلامي
5 وحدات تستخدم منازل سكنية	مكتب فايز مطر للمحاماة والاستشارات القانونية	إذاعة الحياة ف ام
عدد العائلات 5	شركة اي شوب I Shop	شركة الوسط للإعلان
عدد السكان 30	عيادة الدكتور سلام للأسنان	مركز الإعلام الشبابي
عدد النساء منهم 8	شركة فيجن للسياحة والسفر	مكتب سما للإعلام
الأطفال 14	شركة مكس للدعاية والاعلان	1 محلاً تجارياً
الأطفال 14	شركة ضيوف الرحمن للحج والعمرة	إيلين سنتر لبدل العرائس 2

وحول استهداف برج الجوهرة، أفاد المواطن حازم محمد عبد الله شحادة (44 عاماً)، وهو مدير شركة وايد سيتي للهندسة والتطوير العقاري، وهو رئيس لجنة اتحاد ملاك برج الجوهرة بالتالي:

شكل تدمير قوات الاحتلال الإسرائيلي لبرج الجوهرة إمعان في انتهاك قاعدة الضرورة الحربية بالإضافة لانتهاكه قاعدة التمييز، كما يظهر بشكل جلي الحصانة التي تتمتع بها قوات الاحتلال، والتي تشجعها على مواصلة انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني دون أن تخشى العقاب.

عند حوالي الساعة 6:30 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2021/5/11، وأثناء تواجدي في مكتبي الكائن في برج الجوهرة، تلقت اتصال من أحد سكان البرج وأخبرني بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي اتصلت بحارس البرج وطلبت منه إبلاغ المتواجدين فيه بإخلائه فوراً تمهيداً لقصفه، وشعرت حينها بحالة من الإرباك والصدمة، أخبرت العاملين وأصحاب الشركات والمكاتب الأخرى بإخلاء البرج بشكل كامل... وأثار هذا التحذير

الشعور بالخوف والقلق لدى جميع المتواجدين في البرج... وبعد أن أخليناه، توقفنا على مسافة بعيدة من البرج في منطقة آمنة بانتظار استهداف البرج من قبل قوات الاحتلال، وبعد حوالي ساعة من إخلاء البرج أطلقت الطائرات الحربية الإسرائيلية الصاروخ الأول تجاه البرج، وأتبعته بـ 4 صواريخ بفارق زمني نصف ساعة بين كل صاروخ. ومع حلول المساء بدأ المواطنون مغادرة المكان، فمنهم من ذهب لبيت أقاربه ومنهم من توجه لمدارس الإيواء، وذهبت أنا لمنزلي الكائن بالقرب من مقترق الشباب والرياضة، شمال غرب مدينة غزة. وبقيت أنا وأسرتي نتابع الأخبار عبر المحطات الإخبارية، وبالتحديد قناة الجزيرة التي كانت تصوب كاميراتها تجاه برج الجوهرة في بث حي ومباشر، وعند حوالي الساعة 2:30 من فجر اليوم التالي الأربعاء الموافق 2021/5/12، شاهدت قصف برج الجوهرة عبر شاشة التلفاز، فشعرت بحالة من اليأس والحزن الشديدين على خسارة أموالنا ومكاتب شركاتنا أنا ووالدي وأختي وأصدقائي وجيراني، ولم أستطع النوم حتى ساعات الصباح الأولى للذهاب ولتفقد ومعاناة الأضرار التي حلت في البرج نتيجة القصف.

وفي ساعات الصباح الأولى، خرجت من منزلي نحو البرج وعند وصولي للمكان شاهدت حجم الدمار الذي حل بالبرج والمكان المحيط به، وجلست على الأرض ولم أستطع التحرك لمدة ساعتين وأنا أفكر بما حل بنا، وفي هذه الأثناء كان يتوافد إلى المكان أصحاب الشركات والمحلات التجارية والعاملين بها وسط حالة من اليأس والحزن على ما فقدوا من ممتلكات وفرص عمل، والجدير ذكره أن الشركات والمحلات الموجودة داخل برج الجوهرة توفر فرص عمل للمئات من العمال والموظفين وقد تسبب القصف لهذه الشركات بفقدان عدد كبير منهم لعمله.



يعتبر برج هنادي من الأبراج السكنية الهامة في قطاع غزة، تم إنشاؤه ما بين عام 2003-2004، ويتكون البرج من 13 طبقة، وتحتوي كل طبقة على 4 شقق، ويبلغ مجموع الشقق 52 شقة، بالإضافة إلى طابق أرضي عبارة عن نادي حديد ولباقة ومستودع أدوية، كما ويوجد طابقين تحت الأرض (بدروم)، تستخدم لخدمات البرج (موقف سيارات، ومولدات خدمتية، وخزانات وقود، وخزانات مياه) ويضم البرج عدد من المكاتب الحكومية وعدد كبير من المكاتب الصحافية والشركات الخدمتية والإدارية والإغاثية وشركات تسويقية. وتظهر الصورة البرج وقد تحول إلى كومة من الركام كما تظهر الضرر الذي لحق ببنية سكنية مجاورة.

قصف الطائرات الحربية الإسرائيلية بتسعة صواريخ عند حوالي الساعة 19:35 من مساء يوم الثلاثاء "الموافق 2021/5/11، برج هنادي الكائن بالقرب من " ميناء الصيادين" غرب مدينة غزة، ما أدى إلى تدمير البرج بالكامل. ويتكون برج هنادي من 16 طبقة، ويحتوي على مكاتب لشركات وعدة مؤسسات خاصة وتجارية وحكومية. ولحقت أضرار مادية جسيمة بالمنزل والمنشآت المجاورة للبرج. جدير ذكره بأن حارس البرج كان قد تلقى اتصالاً من قوات الاحتلال عند حوالي الساعة 18:50، وأمره بإخلاء البرج من المواطنين، وكذلك سكان البنايات المجاورة.

يتكون برج هنادي من 13 طابقاً يحتوي على 52 وحدة سكنية بينهم (4) منشآت عامة، الطابق الأرضي يضم جيم رياضي ومستودع أدوية		
3 وحدة تستخدم كمكاتب ومقرات لشركات تجارية	52 وحدات تستخدم منازل سكنية	1 جيم رياضي
مستودع كوزمو ميد للأدوية	مكاتب خاصة	مكاتب حكومية
مؤسسة للحاسوب والبرمجيات		
شركة برمجة كمبيوتر		
يوجد في برج هنادي طابقين تحت الأرض (بدروم)، تستخدم لخدمات البرج (موقف سيارات، ومولدات خدمتية، وخزانات وقود، وخزانات مياه) ويضم البرج عدد كبير من المكاتب الصحفية والشركات الخدمتية والإدارية والإغاثية وشركات تسويقية.		





أقيم برج الشروق في منطقة الرمال في غزة، مع بدايات دخول السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994-1995، ويعتبر من أهم الأبراج في قطاع غزة، لتوسطه المدينة وارتفاعه الذي يتجاوز الـ 45 متراً عن سطح الأرض، مما جعله محط أنظار الفضائيات والإذاعات المحلية والعالمية، وكذلك مجموعة من المكاتب الصحفية والجراند المحلية والشركات الإعلانية، كمركز غزة للإعلان وآخرين. ويتكون البرج من (52) وحدة سكنية موزعة على (14) طابقاً، بالإضافة إلى روف، من بينها شقق سكنية لمواطنين، ومجموعة من المكاتب، الخاصة بالمحامين والمؤسسات والجمعيات الأهلية، ومجموعة من المحال التجارية. وتظهر الصورة تحول البرج إلى كومة من الركام والأضرار الكبيرة التي لحقت في محيطه.

قصف الطائرات الحربية الإسرائيلية بـ(10) صواريخ، عند حوالي الساعة 18:30 من يوم الأربعاء الموافق 2021/5/12، برج الشروق الكائن في حي الرمال وسط مدينة غزة، بـ (10) صواريخ، مما أدى لتدمير البرج بالكامل ويذكر أن برج الشروق مكون من (14) طبقة بالإضافة إلى روف، ويحتوي على مكاتب لشركات خاصة وعدد من المؤسسات الإعلامية، كما ولحقت أضرار مادية جسيمة بالمنزل والمحلات المجاورة للبرج بشكل كامل، ومن المعروف أن حي الرمال مكتظ بالمنزل والمحلات التجارية.

يتكون برج الشروق المقام على مساحة 1000م من 14 طابقاً ورووف ويحتوي على 52 وحدة سكنية

شركة الميادين للإعلام
شركة غزة للإنتاج الإعلامي GMC
شركة فلسطين للإنتاج الإعلامي PMP
صحيفة الحياة الجديدة
فضائية الأقصى - 1
فضائية الأقصى - 2
فضائية الأقصى - 3
فضائية الأقصى - 4
فضائية الأقصى - 5
فضائية القدس
فلسطين للإنتاج الإعلامي - 1
فلسطين للإنتاج الإعلامي - 2
قناة ZDF الألمانية
قناة القدس اليوم - 1
قناة القدس اليوم - 2
قناة القدس اليوم - 3
قناة القدس اليوم - 4
قناة برس الإيرانية press TV
مرئية الأقصى
مرئية الأقصى - الإعلام الجديد
موقع منصة 24
مؤسسة طيف الإعلامية
هنا القدس
وكالة قدس نت

عيادات طبية
عيادة أسنان للدكتور عماد محمد المجدلاوي
المحلات التجارية
كافي شوب رنوش
تكنو سنتر
أبو قينص للملابس
محلات أبو أسعد
أرابيسك للمطرزات والمشغولات
البيوك
أسعد حسنية
شركة المستقبل للسياحة والسفر
بلاي ستيشن
بقالة فادي
بقالة شقورة
ناصر أبو العون
باسم لصيانة اللاب توب
إكسسوارات
شركات إعلامية وصحفية
إذاعة الأقصى - مباشر
إذاعة طيف للأسرى
الواحة للإنتاج الفني والإعلامي
تلفزيون دبي
رؤى للإنتاج الفني والأدبي والثقافي
شبكة الأقصى الإعلامية (1)
شبكة الأقصى الإعلامية (2)
شركة الرباط للإنتاج الفني والإعلامي

مكاتب ومقرات لشركات تجارية
شركة المصاعد الحديثة
شركة المغني للعقارات
فيصل للسياحة
شركة بلوم
شركة غزة لتسويق الإسمنت
شركة النمم للمقاولات
شركة ديجتال الفنية
شركة أبو عيدة للمقاولات
مركز سمارت الدولي
جمعية بسملة للثقافة والفنون
مكاتب للاستشارات القانونية والاستشارات المحاسبية والهندسية
مكتب بيسو للصرافة
مكتب المستشار/ أحلام البكري
مكتب المحامي أبو شعبان
المكتب الهندسي الغفري
مكتب الفيحاء الهندسي
المركز الاستشاري الدولي
مكتب المحاسب أكرم بلبل
مكتب حمامة/ برج الشروق
مصلى
مراكز تدريب
مراكز تدريب لغات
المركز الدولي للغات
دار القراء
المركز الثقافي الفلسطيني للمواهب

وحول استهداف برج الشروق، أفاد المواطن محمد نبيل موسى الزعائين (41 عاماً)، ويعمل مصور صحفي في شركة فلسطين للإنتاج الإعلامي والكائنة في برج الشروق:

يشكل تدمير الأبراج انتهاكاً لقواعد القانون الدولي، ويمثل تاراً وعتاباً جماعياً لأشخاص لم يتهموا بارتكاب أي مخالفة، وتدمير البرج يشكل خسارة كبيرة لممتلكاتهم، وأفقد المئات فرص عملهم ما يدفع لتوسيع ظاهرتي البطالة والفقر وهذه أفعال يحظرها نص المادتين (52)، (53) من اتفاقية جنيف الرابعة بشكل صريح.

يقع مقر عملي في برج الشروق في حي الرمال غرب مدينة غزة، والبرج مكون من 14 طبقة ورووف ويحتوي على شقق تستخدم كمكاتب ومؤسسات وشركات ومحلات تجارية. وتمتلك شركتنا 5 شقق من بينها شقتين في الطابق التاسع تحتوي على غرفة للمراسلين وأستوديوهات وأجهزة صوت وأجهزة تحكم ومجموعة

كبيرة من معدات التصوير. وفي الطابق الثالث عشر لدينا شقتين يوجد بداخلهما قسم الإدارة وغرف للمراسلين والمصورين بالإضافة لصالة ضيافة وأستديو، وفي الطابق 14 يوجد لدينا شقة عبارة عن مخزن نضع فيها معدات وحاجيات الشركة. عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2021/5/12 وأثناء فترة عملي في مقر الشركة الكائن في برج الشروق، أبلغنا حارس البرج أنه تلقى اتصالاً من ضابط في الجيش الإسرائيلي، أخبره أن الطائرات الإسرائيلية ستقوم بتدمير البرج وعلى الفور وبعد إخبار الزملاء والعاملين في داخل البرج أصبنا بحالة من الهلع والإرباك الشديد وخرجنا من البرج مسرعين، ووقفنا على بعد حوالي 200 إلى الغرب من البرج وسلطنا عدسات الكاميرات الخاصة بنا نحو البرج وعند حوالي الساعة 17:00 من مساء اليوم نفسه، استهدفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي البرج بعدد من الصواريخ بفارق زمني بسيط ما أدى إلى تدميره بشكل كامل، وبعد تدمير البرج شاهدت آثار الحزن والخوف تبدو على وجوه مالكي الشركات والمحلات في البرج ومحيطه، حيث أدى استهداف البرج إلى فقدان عدد كبير من المواطنين مصدر رزقهم، كما وأدى إلى إغلاق أكثر الشوارع حيوية في مدينة غزة، حيث يقع البرج وسط أكثر المناطق اكتظاظاً بحركة المواطنين والمحلات التجارية.



يعتبر برج الجلاء واحد من أهم وأقدم أبراج مدينة غزة، تم تأسيسه عام 1994، ويتكون من (13) طبقة، ويضم مؤسسات إعلامية محلية ودولية، من بينها مكتب قناة الجزيرة، ووكالة الأسوشيتد برس (AP)، وإذاعة صوت الأسرى، وشبكة القدس الإعلامية "إذاعة صوت القدس"، ومركز لفحص التلاسيما تم تأسيسه عام (1999)، بقرار من المجلس الأعلى للقضاء وبموافقة وزارة الصحة، ليكون المركز الأول والوحيد في قطاع غزة المتخصص في فحص مرضى التلاسيما والمقبلين على الزواج، وعيادة أسنان الدكتور حسن جودة والدكتورة زينب الريس، و(17) مكتب محاماة، وغيرها من المؤسسات، حيث دمر البرج بشكل كلي ولحقت أضرار بالغة في المنازل والمنشآت التجارية المحيطة فيه، وقد تبين خلال عملية الرصد والتوثيق أن هناك أكثر من (70) منزلاً سكنياً و(100) منشأة في محيط البرج المستهدف، قد تضررت بشكل جزئي نتيجة استهدافه.

قصف الطائرات الحربية الإسرائيلية بستة صواريخ عند حوالي الساعة 15:15 مساءً يوم السبت الموافق 15 مايو 2021، برج الجلاء الكائن في شارع الجلاء وسط مدينة غزة، والمكون من (13) طبقة، من بينها (6) طبقات عبارة عن شقق سكنية، و(6) طبقات عبارة عن مكاتب تجارية، ومكاتب محاماة، ومكاتب لوكالات أنباء وقنوات إخبارية وإعلامية، من بينها مكتب قناة الجزيرة ووكالة الأسوشيتد برس (AP)، وغيرها من المؤسسات، بالإضافة إلى طبقة تحت أرضية، حيث دمر البرج بشكل كلي وألحق أضرار بالغة في المنازل والمنشآت التجارية المحيطة.

يتكون برج الجلاء من 13 طابق يحتوي على 30 شقة سكنية 43 شقة تجارية، بالإضافة إلى طابق يستخدم كموقف سيارات ومولدات كهرباء، وطابق أرضي مكون من مخزنين وسدة

الأطفال (52)
2 عيادة طبية
عيادة الدكتور حسن جودة للأسنان
مختبر الدم المركزي للتلاسيما "مؤسسة فلسطين المستقبل"
16 وحدة تستخدم كمكاتب ومقرات لشركات تجارية
شركة الأمانة والإخلاص للاستثمار
مكتب أمير لغصين للتصميم الجرافيكي
شركة ديجيتال كوميونيكيشن
شركة وكلاء السياحة والسفر
منتدى المهندس الزراعي الإعلامي
مكتب خالد أبو سلطان للهندسة
مكتب ماجد أبو رحمة للهندسة
شركة خالد داوود لصيانة الحاسوب
شركة ركاب
شركة بال كون للمقاولات
شركة الغد الجديد
شركة مهند الجاروشة للخدمات
مكتب للإيجار 1
مكتب للإيجار 2
شركة تجارة عامة
مكتب عبد الكريم شبير

مكتب محاماة/ أيمن الضابوس ومحمد داود
مكتب محاماة/ عمر علي حسن شلوف
مكتب محاماة/ سمير عمر محمد المدني
مكتب محاماة/ ناظم محمد حسني عويضة
مكتب محاماة/ عبد الله منصور عبد الله عابد وشركاؤه
مكتب محاماة/ إيهاب أحمد حميد أبو وردة
مكتب محاماة/ أحمد صلاح سلامة عطالله
مكتب محاماة/ غادة عابد وفادي أحمد يحيى القصاص
مكتب محاماة/ حمزة عمر أحمد التركمانى
مكتب محاماة/ نجيب اسماعيل هاشم سكيك
30 وحدات تستخدم منازل سكنية منهم 4 شقق غير مأهولة
عدد العائلات (30)
عدد السكان (137)
عدد النساء منهم (46)

8 وحدة تستخدم لمؤسسات وشركات إعلامية وصحفية
شبكة الجزيرة الإعلامية
قناة الجزيرة الإنجليزية
وكالة أسوشييتد برس ap
إذاعة صوت الاسرى
إذاعة صوت القدس - شبكة القدس الإعلامية
قناة القدس اليوم
مكتب صحافة وإعلان
شركة ميادين الإعلامية
17 وحدات تستخدم كمكاتب للاستشارات القانونية والاستشارات المحاسبية
شركة إيرنست ويونغ للتدقيق المحاسبى
شركة إسلام الزعيم لتحصيل الديون
مكتب فارس كريزم للمحاسبة
مكتب المحامي/ محمد عصام اسعد التيان
مكتب المحامية/ آلاء جابر جنديّة
شركة تحصيل ديون
مكتب محاماة / وائل عبد الكريم ابراهيم أبو دان

وحول تدمير برج الجلاء، أفاد المواطن جواد محمود أحمد مهدي (68 عاماً) وهو من سكان البرج نفسه بما يأتي:

إن مبدأ التمييز هو مبدأ أخلاقي وإنساني قبل أن يكون قاعدة قانونية ملزمة، ويظهر استهداف الأبراج كفعل بالإضافة لكونه ينتهك قواعد القانون الدولي، فإن دوافعه ومنطلقاته هي الترهيب والعقاب الجماعي للسكان بل والثأر منهم، ويمتد الترهيب من السكان إلى الصحفيين.

عند حوالي الساعة 13:30 من مساء يوم السبت الموافق 2021/05/15 حضر ابن أخي طارق جمال محمود مهدي (30 عاماً) إلى شقتي الكائنة في الطابق السابع من برج الجلاء، وكان بادياً على وجهه القلق والخوف ويحمل بيديه هاتفه وأخبرني بأن الجيش الإسرائيلي يريد مكالمتك وخلال مكالمتي مع ضابط المخابرات الإسرائيلي رفض التعريف عن نفسه وبدأ حديثه معي (أنتو فرحتوا بضرب تل أبيب واحنا حنقصف برج الجلاء بالكامل

ونوقعه في أرض مشتى الشرقية للبرج) فأجبتة (شو يعرفني إنك ضابط مخابرات يمكن بدك تمزح معي، فقال هو أنا صاحبك عشان أمزح معك، وسألني البرج من كم طابق يتكون، فأجبتة من 13 طابقاً، فطلب مني الصعود للطابق الأخير وأن أخبر وكالة أسوشيتد برس الأمريكية بإخلاء البرج بطلب من الجيش الإسرائيلي وطلب مني إبقاء خط الهاتف مفتوحاً، وبعد ذلك أخبرني بالتوجه لمكتب قناة الجزيرة وأن أطلب منهم إخلاء المكتب بطلب من الجيش الإسرائيلي، وأخبرني بأن أنزل من الطابق الأخير إلى الطابق الأول وأن أخبر الجميع بالإخلاء وبعد إبلاغ الجميع بالإخلاء طلبت من ضابط المخابرات أن يمهلنا بعض الوقت لإخراج معدات صحفية وبعض الأوراق والمستلزمات المهمة لبعض السكان والمحامين والشركات، فرفض الطلب وقال (معك 10 دقائق للإخلاء) وبقي خط الهاتف مفتوحاً... في هذه الأثناء ونحن نقف أمام مدخل البرج، أطلقت طائرات الاستطلاع صاروخاً تجاه سطح البرج وطلب مني الابتعاد عن المكان فوراً واتجهنا إلى غرب البرج على بعد مسافة 250 متر تقريباً، وبدأنا التأكد أن جميع السكان والعاملين داخل البرج قد أخلوا البرج بالفعل، خوفاً من أن أكون قد نسيت إبلاغ أحد السكان بالإخلاء، وفي هذه الأثناء قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية بصاروخ البرج مجدداً أصاب سطح البرج، وبعد حوالي 5 دقائق قصفت الطائرات الحربية بحوالي 6 صواريخ البرج ما أدى إلى تدميره بشكل كلي. وفي هذه اللحظات شاهدت ملامح الحزن تظهر على وجوه المتواجدين في محيط البرج من عائلات وعاملين وأصحاب شركات وأصحاب مؤسسات مما خسروه في لحظات معدودة، حيث كان لكل شخص منهم قصة كفاح في الحصول على شقة سكنية أو مكتب عمل أو فرصة عمل في المؤسسات داخل البرج، وفي هذه اللحظات شعرت بالحزن والتعب الشديدين وتذكرت قصة كفاحي أنا وشريكي حسن أبو زور حيث أسسنا برج الجلاء منذ عام 1994 حتى تاريخ 2021/05/15، وتذكرت الجهد الكبير والسهر خلال فترة إنشاء هذا المبنى وكل هذه الذكريات ذهبت في لحظات.

التدمير الجزئي للأبراج

شهدت الفترة التي يتناولها التقرير استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي، عدة طبقات وشقق في عدد من الأبراج السكنية، ما أسفر عن إلحاق أضرار مادية متفاوتة، بالإضافة إلى بث الهلع والخوف في صفوف السكان المدنيين، وتزامن ذلك أيضاً مع تلقي العديد من سكان الأبراج

مكالمات هاتفية تأمرهم بإخلائها تمهيداً لقصفها وتدميرها. وقد أسفرت تلك الهجمات عن تدمير العشرات من الشقق السكنية، فضلاً عن تشريد عشرات العائلات ومئات السكان، والذين باتوا بلا مأوى، ويعانون حالة غير مسبوقة من الهلع الشديد والرعب. ومن ناحية ثانية أقدم المئات من سكان عدة أبراج سكنية في مدينة غزة على إخلائها، فضلاً عن المئات من سكان المنازل المجاورة لتلك الأبراج، وذلك بعد استهداف شقق سكنية فيها، أو بعد تلقي العديد من سكانها مكالمات هاتفية تأمرهم بإخلائها تمهيداً لقصفها وتدميرها. وشملت تلك الأبراج كل من برج الجندي المجهول، وبرج الأندلس السكني، وبرج الروضة، وبرج الأزهر، وبرج السعادة، وبرج الشباب والرياضة، وبرج القاهرة، وسكان المنازل المجاورة لهذه الأبراج، في مدينة غزة، بعد استهداف قوات الاحتلال عدد من الشقق السكنية فيها، ما أسفر عن إلحاق أضرار جزئية بهذه الأبراج.

وحول استهداف وتدمير الأبراج السكنية جزئياً، نورد مقتطفات من إفادة المواطن إبراهيم عبد الرزاق خليل حبيب (59 عام)

كما يلي:

أقيم مع أسرتي المكونة من 7 أفراد في شقة في الطابق العاشر من برج الأندلس الكائن غرب مدينة غزة والمكون من 12 طابقاً وبدروم ويحتوي على 44 شقة سكنية وتقطنه 28 أسرة. عند حوالي الساعة 17:30 من يوم الثلاثاء الموافق 2021/05/11، وأثناء تنفيذ قوات الاحتلال عملية عسكرية ضد قطاع غزة تلقيت اتصالاً من حارس البناية وأخبرني بأنه تلقى اتصال من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي وأخبروه بأنهم يريدون استهداف برج هنادي الكائن غرب مدينة غزة بالقرب من ميناء غزة والقريب من البرج الذي أقيم فيه، على الفور أخبرت عائلتي لإخلاء المكان وأخذت بعض الملفات المهمة وبعض الأشياء الأساسية وخرجت من شقتي للذهاب لمنزل أقاربي، وأثناء نزولي شاهدت جميع سكان بناية الأندلس يهربون من شققهم وتبدوا عليهم مظاهر الخوف والارتباك، وبعد التأكد من إخلاء البناية بشكل كامل توجهت لمنزل أهل زوجتي الكائن في محيط بنك الدم غرب مدينة غزة، وعند حوالي الساعة 19:35 من مساء اليوم نفسه، سمعت صوت عدد كبير من الانفجارات، وخلال متابعة قنوات الأخبار تبين بأن أصوات الانفجارات هي نتيجة قصف وتدمير برج هنادي بالكامل. وفي صباح اليوم التالي الأربعاء الموافق 2021/5/12، توجهت لتفقد شقتي وعند وصولي المكان شاهدت برج هنادي وهو مهدم بشكل كلي، وبالنسبة لبرج الأندلس المقابل لبرج هنادي من الجهة الجنوبية الذي أسكن فيه شاهدت أنه تعرض لأضرار بالغة جراء قصف برج هنادي، حتى أن عدد كبير من السكان ومنهم أنا لم نستطع العودة لشققنا بسبب الأضرار وعدم الشعور بالأمان، وعند حوالي الساعة 23:30 من مساء يوم السبت الموافق 2021/05/15، سمعت خبر استهداف برج الأندلس بشكل مباشر وتدمير بعض الشقق بشكل كلي وفي هذه الأثناء قمت بإجراء بعض الاتصالات لبعض الأصدقاء المجاورين للاطمئنان على ما يحدث في تلك المنطقة وتبينت بأن الخسائر في تلك المنطقة مادية وبحمد الله لا يوجد خسائر في البشر وفي صباح اليوم التالي الموافق 2021/05/16 توجهت للبرج لتفقد ما حدث ليلة أمس فوجدت بأن طائرات الاحتلال قامت باستهداف الطابق الخامس من جهته الشرقية، ونتيجة الاستهداف لحقت الأضرار بالجهة الشرقية للبرج بداية من الطابق الخامس حتى الطابق الأول وتدمر 11 عمود باطون أساسيات ومصعدين، حيث قام المختصون بتدعيم أعمدة الباطون بشكل مباشر وبالأخص في اليوم التالي بعد الاستهداف خوفاً من انهيار الجزء الشرقي للبرج، والجدير ذكره بأن أغلب سكان البرج لم يتمكنوا من العودة لشققهم وذلك بسبب الدمار الذي حل بالبناية.

تدمير الأبراج عقاب جماعي

تواصلت الانتهاكات الخطيرة وواسعة النطاق التي طالت المدنيين وممتلكاتهم والأعيان المدنية خلال عدوان قوات الاحتلال على قطاع غزة الذي استمر على مدار 11 يوماً، وبدأ واضحاً أن سياسة الإفلات من العقاب خلال الاعتداءات السابقة على القطاع، (عدوان 2008-2009، وعدوان عام 2012، وعدوان عام 2014)، تشجع سلطات الاحتلال وقواتها الحربية على اقتراف المزيد من الانتهاكات الجسيمة، التي كان أغلب ضحاياها من المدنيين، بمن فيهم الأطفال والنساء، فضلاً عن حجم الدمار الهائل في الممتلكات الخاصة والعامة والأعيان المدنية، ما يثبت تحلل قوات الاحتلال من أبسط قواعد القانون الدولي لا سيما باستهداف المنازل والعمارات والأبراج السكنية وغيرها من المنشآت الاقتصادية والمقار الحكومية وباستخدام قنابل ذات قدرات تدميرية لا تحتلها بنية ومساكن قطاع غزة الفقيرة والمتهاكة، وهي لا تحقق هدفاً عسكرياً بقدر قدرتها على القتل والتدمير واسع النطاق في انتهاك قواعد الضرورة الحربية والتناسب والتمييز والإنسانية كقواعد أساسية واجبة الاحترام في القانون الدولي الإنساني وانتهاكها على نحو منظم يشكل جرائم حرب.

ويظهر جلياً من سلوك قوات الاحتلال أنها تلجأ إلى الترويع كهدف من أهداف عدوانها سواء بشن الهجمات الحربية بالغة القوة والقدرات التدميرية وسط ظلام دامس ما يضاعف من معاناة المدنيين، أو حتى في التكتيكات التي تستخدمها وتصورها على أنها حرص على المدنيين عندما تفرض على مناطق سكنية واسعة الإخلاء لحين قصف بناية مدنية تحوي مكاتب صحفية وشقق سكنية وبعضها لاستخدام الحكومة المدنية كمقرات لمكاتب إعلام أو وزارات حكومية، بحيث لم يرصد مركز الميزان أي بناء قصف تستخدمه فصائل المقاومة الفلسطينية، إن هذا التكتيك يُضاعف من معاناة السكان الذين يمكثون ساعات وقد تمتد ليوم كامل وهم في الشارع انتظاراً للقصف.

ولم تقتصر سياسة العقاب الجماعي على الانتهاكات المباشرة التي تنفذها قوات الاحتلال بحق المدنيين والأعيان المدنية لا سيما استهداف الأبراج السكنية، بل تعدتها لتمنع دخول مواد الإعمار لقطاع غزة، ما فاقم من معاناة المدنيين.

لقد دمرت قوات الاحتلال خلال عدوانها على قطاع غزة عام 2014، 4 أبراج سكنية، هي برج الظافر، الباشا، الإيطالي، والسلام، وهي أبراج تحتوي على عشرات الشقق السكنية والمحال التجارية وكان استهداف تلك الأبراج في الأسبوع الأخير من عدوان 2014، في حين بدأت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال عدوانها الأخير (حامي الأسوار) باستهداف الأبراج والبنائيات متعددة الطبقات، وهذا ما صرح به مسؤولون إسرائيليون بأنهم سيبدؤون الحرب على غزة من حيث انتهوا خلال حرب 2014، في إشارة إلى استهداف الأبراج السكنية، ما يؤكد تحلل قوات الاحتلال من كل التزاماتها الناشئة عن القانون الدولي، ومدى الحصانة التي تتمتع بها نتيجة سنوات من الإفلات من العقاب.

فيما يلي جدول يوضح الأبراج السكنية التي دمرتها قوات الاحتلال خلال اعتداءاتها المتكررة عامي 2014 و2021

4 أبراج سكنية تم تدميرها بشكل كامل عام 2014			4 أبراج سكنية تم تدميرها بشكل كامل عام 2021		
اسم البرج	عدد الطبقات	عدد الشقق والمكاتب	اسم البرج	عدد الطبقات	عدد الشقق والمكاتب
برج الجوهرة	12	68	برج الظافر 4	11	38
برج هنادي	13	52	برج الإيطالي	12	52
برج الشروق	14	52	برج الباشا	13	48
برج الجلاء	13	73	برج السلام	11	44
المجموع	52	245	المجموع	47	182

مجممل خسائر التصعيد الأخير (حارس الأسوار)، على قطاع غزة للعام الحالي 2021

1313 وحدة سكنية تضررت بشكل كلي	1972 مجمل الإصابات	240 مجمل الشهداء
6367 وحدة سكنية بشكل جزئي وجزئي بالغ	399 سيدة من بين الإصابات	60 طفلاً من مجمل الشهداء
4 أبراج السكنية التي دمرت بشكل كلي	632 طفلاً من بين الإصابات	38 سيدة من مجمل الشهداء
50 مركز صحي/ عيادة طبية من بينهم (6) كلي، و (44) جزئي	بلغ عدد الشهداء الذين سقطوا داخل منازل جراء استهدافها (122) شهيداً، تبلغ نسبتهم (44%) من مجموع شهداء العدوان، من بينهم (46) طفلاً، و(37) سيدة، تبلغ نسبتهم (68.3%) من مجموع الشهداء الذين سقطوا داخل منازلهم.	
عدد المدارس التعليمية التي تضررت (184) مدرسة، منهم (134) مدرسة حكومية، و(39) تابعة لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين، و(11) مدرسة خاصة	أكثر من (40) ألف دونم مساحة الأراضي الزراعية المتضررة	أكثر من 50 كيلو متر من شبكات الطرقات تضررت

الخلاصة:

تشير الوقائع على الأرض إلى أن استهداف الأبراج السكنية يأتي في إطار تكريس الانتهاكات الجسيمة والمنظمة لقواعد القانون الدولي، واستمرار الحصانة ضد الملاحقة والمسائلة، ويشير بشكل لا يقبل التأويل إلى أن الثأر من المدنيين وترهيبهم وعقابهم جماعياً هو هدف بحد ذاته لا يتوسل منه تحقيق أي ميزة عسكرية بالنظر لأن الأبراج هي أعيان مدنية محظور استهدافها ولم تقدم القوة القائمة بالاحتلال أي تبرير يجيز لها ارتكاب هذه الأفعال، بل مجرد أكاذيب وادعاءات لم تنطل على أحد. ويمكن استعراض أهم الاستنتاجات التي تعزز هذا الاستخلاص على النحو الآتي:

- لم يثبت بأن أي من الأبراج المستهدفة يسهم بأي شكل في الجهد الحربي، فهي بنايات مدنية بطابعها وبطبيعة المؤسسات والشركات التي تشغلها. وحتى ما ساقه "كوخافي" قائد قوات الاحتلال في معرض تبريره لتدمير برج الجلاء حول تناول عناصر من المقاومة للقهوة في مقهى أسفل المبنى، كان ادعاءً كاذباً حيث لم يكن هناك مقهى على الإطلاق أسفل البناية، مع أن ذلك لو حدث فهو لا يبرر أبداً تدمير البناء. وحتى برج هنادي الذي أنشأته السلطة الوطنية الفلسطينية في عام 2004، وشغلت بعض شققه كمقرات حكومية، فهي مقرات لمؤسسات مدنية كمقر مجلس الوزراء. إن القانون الدولي يحظر استهداف المنشآت المدنية على إطلاقها بما في ذلك المقرات الحكومية ومقرات الشرطة المدنية التي تحتوي على مراكز توقيف وسجون وتقدم خدمات عامة للسكان المدنيين.
- تمتلك قوات الاحتلال الإسرائيلي قدرة فائقة على التحقق من الأهداف، كما تمتلك أسلحة دقيقة ومتقدمة تمكنها من تفادي إيقاع الخسائر المادية والبشرية في صفوف المدنيين، إلا أنها استهدفت الأبراج السكنية بشكل مباشر وتعمدت استخدام أسلحة ذات قوة تدميرية هائلة لم تكن بتدمير الأبراج السكنية، بل وألحقت أضرار كبيرة في البنايات المجاورة للمبنى المستهدف وتسببت في ترويع وتشريد المدنيين.
- يشير قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي لشقق محددة في بعض الأبراج السكنية إلى قدرتها على الحد من الأضرار وأن لا ضرورة لهدم بناء متعدد الطبقات هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تظهر عمليات القتل خارج نطاق القانون التي نفذتها قوات الاحتلال عشرات المرات منذ عام 2000 كانت قادرة على الاستهداف الدقيق لمكان تواجد الشخص المطلوب دون أن تحدث ضرراً في الشقة المستهدفة، ولكنها في استهداف شقق محددة في العدوان الأخير تعمدت إحداث ضرر تجاوز المكان المستهدف ليهدم شققاً ويؤثر على أهلية البناء نفسه ما يشير إلى أن التدمير يهدف إلى الترويع والانتقام وعقاب السكان المدنيين جماعياً.
- يظهر الاستهداف العنيف وباستخدام قنابل وصواريخ ذات قدرات تدميرية واسعة النطاق في قصف الطرق والبنية التحتية للاتصالات وشبكات توصيل التيار الكهربائي والصرف الصحي تأكيد أن الترويع والثأر كانا هدفاً من أهداف العدوان، بحيث أسفرت الهجمات بالإضافة إلى تدمير واسع للبنية التحتية، إلى تدمير بنايات ومنازل ودُفُن ساكنيها من المدنيين تحت الركام، أو إضعاف أساساتها ما أدى إلى إزالتها بالكامل.
- تقع الأبراج السكنية التي دمرتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في أكثر الأماكن حيوية في قطاع غزة، في منطقة الرمال وشارع الجلاء وسط مدينة غزة، وهي مناطق حيوية وتجارية وتعتبر من أكثر الأماكن أمنياً لبعدها عن السياج الفاصل شرق المدينة، وبعدها عن أي مواقع أمنية، وهذا ما يشير إلى أن استهداف الأبراج السكنية لا يحقق لقوات الاحتلال أي ميزة عسكرية وبأنها انتهكت مبدأ الضرورة العسكرية بالإضافة للتمييز والتناسب.
- استخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي آلية تحذير سكان الأبراج السكنية المزمع قصفها من خلال الاتصال المباشر بعدد منهم، بحيث يتلقون اتصال يأمرهم بإخلاء البرج، وفي حالات كثيرة لم تقصف البنايات المهددة وأدى التحذير الزائف إلى

مضاعفة معاناة المدنيين. يذكر أن المتصلين لتحذير السكان كانوا يخبرون السكان بأن تدمير بنايتهم يأتي كرد من قوات الاحتلال على قصف فصائل المقاومة لمدينة لتل أبيب، وهذا يؤكد أيضاً أن استهداف الأبراج السكنية يأتي ضمن سياسة العقوبات الجماعية التي تتبعها قوات الاحتلال.

- تناولت بعض وسائل الإعلام شهادة لأحد الجنود المشاركين في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، أفاد من خلالها بأن "قصف الأبراج السكنية كان طريقاً للتنفيس عن إحباط الجيش بعد إخفاقه في وقف إطلاق الصواريخ من القطاع." جاء ذلك في حوار أجرته القناة (12) الإسرائيلية الخاصة مع عدد من الطيارين الذين شاركوا في استهداف الأبراج السكنية في غزة².

²<https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/5/22/> طيار -اسرائيلي-نسف-أبراج-غزة-كان-طريقاً

يظهر التقرير تعمد قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال عدوانها الأخير على قطاع غزة، استهداف أبراج سكنية بعينها بالرغم من عدم وجود أي شك حول طابع هذه الأبراج والبنائيات المدني. وجاء الاستهداف بعد تلقي العديد من سكان الشقق ومالكها مكالمات هاتفية تأمرهم بإخلائها تمهيداً لقصفها وتدميرها، ولم تمنح تلك القوات السكان وقتاً زمنياً كافياً ومعقولاً لإخلاء مساكنهم، لتضاعف من أجواء الترهيب ومن خسارتهم المادية ومضاعفة معاناتهم في محاولة استرجاع وإعادة استصدار وثائقهم سواء شهادات الميلاد أو الشهادات المدرسية والجامعية ناهيك عن تدمير أثاث البيت بالكامل وفقدان المجوهرات والنقود التي يحتفظون بها والتي نادراً ما يلتفتون إليها في ظل تهديد الحياة الداهم. وظهر جلياً لكل متتبع لمجريات العدوان أن هذا السلوك لا يدعو كونه عقاباً جماعياً لردع السكان وترهيبهم والاقتصاص منهم.

ويأتي استهداف الأبراج السكنية في سياق متصل من الانتهاكات الجسيمة والمنظمة الأخرى كالحصار المشدد المفروض للعام الخامس عشرة على التوالي واستهداف المدنيين بشكل يبدو متعمداً، واستهداف المنازل، والبنية التحتية، والشركات، والمصانع. مركز الميزان لحقوق الإنسان إذ يعبر عن استنكاره الشديد لاستمرار وتكرار الانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة والمنظمة، والتي تتكرر كل مرة بشكل أكثر جسامة وقسوة من سابقتها، فإنه يرحب بقرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة تشكيل لجنة دائمة للتحقيق في الممارسات والانتهاكات منذ 13 أبريل 2021 وما قبله، على أن تقدم تقريراً سنوياً إلى مجلس حقوق الإنسان، وأن تشمل توصياتها تدابير المسائلة، والتدابير الواجب على الدول اتخاذها لضمان احترام القانون، ويؤكد أن المجتمع الدولي ومنظومة الأمم المتحدة أمام تحد تاريخي بأن تثبت انحيازها العملي على الأرض لقيم العدالة وحقوق الإنسان واحترام القانون والنظام الدوليين.

مركز الميزان يدعو المجتمع الدولي إلى توفير الموارد المادية اللازمة لتشريع لجنة التحقيق في عملها، وأن يضمن تعاون دولة الاحتلال التي امتنعت منذ تأسيسها عن التعاون مع لجان التحقيق والهيئات الدولية وآخرها المحكمة الجنائية الدولية، وانتهكت بشكل جسيم ومنظم التزاماتها بموجب القانون الدولي ورفضت الانصياع لقرارات الهيئات الدولية سواء مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس حقوق الإنسان.

ويجدد مركز الميزان مطالبة المجتمع الدولي بالتدخل الجدي والفاعل من أجل إنهاء حالة الحصانة التي طالما تمتع بها مرتكبو الجرائم من قوات الاحتلال الإسرائيلي، مركز الميزان لحقوق الإنسان يعيد تأكيده على أن المحاسبة وإنهاء الحصانة والإفلات من العقاب هي السبيل الوحيد لوقف الانتهاكات وضمان احترام القانون الدولي.

كما يدعو المجتمع الدولي للتعاون والعمل على وقف تدهور حياة السكان المدنيين وإنهاء الحصار المفروض على قطاع غزة، ويدعو الدول المانحة والمؤسسات الإنسانية إلى تقديم أشكال الدعم والمساندة للقطاعات الأساسية في قطاع غزة، لوقف التدهور المتسارع في الأوضاع الإنسانية، والضغط على قوات الاحتلال لإنهاء الحصار الذي تفرضه على قطاع غزة.

الضغط على قوات الاحتلال من أجل الفتح الفوري لمعابر القطاع من أجل إدخال كافة المواد الأساسية اللازمة لإعادة الإعمار بدون قيود، وخاصة كافة المواد الأولية اللازمة لعمليات البناء، وإعادة ترميم الممتلكات والأعيان المدنية التي جرى تدميرها على نطاق واسع خلال العدوان الحربي على القطاع.

انتهى